من الصحف كل صحيح وسقيم ۞ وصدق القاضي بكر بن العلا المالكي حيث قال لعدم تبين
الناس بعض اهل الاهواء والتفسير وتعلق بذلك الملحدون مع ضعف نقلته واضطراب
قال ش رواياته وانقطاع اسناده واختلاف كلماته فقال بعضهم انه في الصلوة وآخر يقول قالها
في نادي قومه حين انزلت عليه السورة وآخر يقول قالها وقد اصابته سنة وآخر
يقول بل حدثت نفسه فنسي وآخر يقول ان الشيطان قالها على لسانه وان النبي صلى الله
عليه وسلم لما عرضها على جبريل قال ما هكذا اقرأنك وآخر يقول بل علمهم الشيطان
ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأها فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال والله ما هكذا
انزلت الي فعند ذلك من اختلاف الرواة ومن حكيت من الحكاية عنه من المفسرين
والتابعين لم يسندها احد منهم ولا رفعها الى صاحب رواية صحيحة واكثر الطرق عنهم
فيها ضعيفة واهية ۞ والمرفوع فيه حديث شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن
قال ع جبير عن ابن عباس فيما احسب الشك في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بمكة
وذكر القصة ۞ قال ابو بكر السراج هذا حديث لا نعلمه يروى عن النبي صلى الله عليه
وسلم باسناد متصل يجوز ذكره الا هذا ولم يسنده عن شعبة الا امية بن خالد وعبد
الرحمن عن سعيد بن جبير وانما يعرف عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وقد بين
لك ابو بكر رحمه الله انه لا يعرف من طريق يجوز ذكره سوى هذا وفيه من الضعف
ما بينه عليه مع وقوع الشك فيه كما ذكرناه الذي لا يوثق به ولا حقيقة معه ۞ واما
قال ع حديث الكلبي فلا يجوز الرواية عنه ولا ذكره لقوة ضعفه وكذبه كما اشار اليه

السراج رحمه الله ۞ والذي منه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ والنجم وهو
بمكة فسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس هذا لو صح من طريق النقل
فاما من جهة المعنى فقد قامت الحجة واجمعت الامة على عصمة صلى الله عليه وسلم
ونزاهته عن مثل هذه الرذيلة اما من تمنيه ان ينزل عليه مثل هذا من مدح الهتهم
الله وهو كفر او ان يتسور عليه الشيطان ويشبه عليه القرآن حتى جعل فيه ما
ليس منه ويعتقد النبي صلى الله عليه وسلم ان من القرآن ما ليس منه حتى ينبهه
جبريل عليهما السلام عليه وذلك ممتنع في حقه عليه السلام او يقول ذلك النبي
من تلقاء نفسه عمدا وذلك كفر او سهوا وهو معصوم من هذا كله ۞ وقد قررنا
بالبرهان والاجماع عصمته عليه السلام من جريان الكفر على قلبه او لسانه لا عمدا
ولا سهوا او ان يتشبه عليه ما يلقيه الملك مما يلقيه الشيطان او يكون للشيطان عليه
سبيل او ان تقول على الله لا عمدا ولا سهوا مما لم ينزل عليه وقد قال الله تعالى ولو
تقول علينا بعض الاقاويل الآية وقال اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات الآية
ووجه ثان وهو استحالة هذه القصة نظرا وعقلا وذلك ان هذا الكلام لو كان
كما روي لكان بعيدا لالتيام متناقض الاقسام ممتزج المدح بالذم متخاذل التاليف
والنظم ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم ولا من حضره من المسلمين وصناديد المشركين
ممن يحصى عليه ذلك وهذا لا يخفى على اذني متامل فكيف بمن رزح حمله واتسع في باب
البيان ومعرفة تصحيح الكلام علمه ۞ ووجه ثالث انه ذو علم من عادة المنافقين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)